

شرح رياض الصالحين ٢٧٣ - باب تلقين المحتضر لا إله إلا الله -

لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

قال باب تلقين المحتضر لا اله الا الله. عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة. رواه ابو داود والحاكم وقال - [00:00:19](#)

صحيح الاسناد وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا لا اله الا الله. رواه مسلم هذه اعظم كلمة في الحياة كلها والسعيد في هذه الدنيا من ختم حياته - [00:00:39](#)

بهذه الكلمة الطيبة بلا اله الا الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وهذا ما يوفق له الا من عاش في الدنيا على لا اله الا الله - [00:01:05](#)

لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله. ولا محبوب ولا معظم الا الله. فاذا كان هدف هذا الانسان في الدنيا هو الله جل وعلا. محبوبه الاكبر هو الله جل وعلا - [00:01:24](#)

يصبح ويمسي على ذكره ويلهج بذكره ويسارع الى صلاته وتلاوة كلامه همهم في الدنيا ان يرضي ربه جل وعلا. يعيش لاجل الله. يعيش لله وبالله ومع الله. كما قال قال ربنا جل وعلا قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي. لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك امرت - [00:01:40](#)

انا اول المسلمين. حتى اذا خالط الناس انما يريد بذلك وجه الله جل وعلا يحسن اليهم ابتغاء وجه الله ايجشهم لا يظلمهم لانه يخاف الله تعالى فيهم. هذا العبد يوفق لا اله الا الله. وهذا - [00:02:10](#)

يتمناه كل انسان عند موته. ولكن هيهات كم من الناس من يقال لهم قولوا لا اله الا الله عند الموت واذا تثقل عليه هذه الكلمة سبحان الله. بعضهم يعد راهمه ويفكر في امواله - [00:02:30](#)

وبعضهم ربما يغني او ينادي محبوبته لماذا؟ لان القلب في الدنيا تعبد لهذه المحبوبات والشهوات فعلى العبد ان يخلص لله جل وعلا هذه الكلمة الطيبة لابد ان تضرب بجذورها في قلبك. حتى - [00:02:49](#)

آآ تثمر لك هذه الاعمال الصالحة. وتعيش في هذه الدنيا بشجرة الايمان بشجرة التوحيد. الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة وهي لا اله الا الله كشجرة طيبة كالنخلة اصلها ثابت. وهكذا لا اله الا الله اصلها ثابت في القلب - [00:03:13](#)

محبة الله والشوق اليه وخشيته وتعظيمه والتذلل له اصلها ثابت وفرعها في السماء بالاعمال الصالحة. تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. وهكذا المؤمن مبارك اينما كان مبارك باخلاقه باقواله. مبارك في سمته. تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. ويضرب الله الامثال - [00:03:33](#)

الناس لعلهم يتذكرون. ثم قال تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة يعني كأن هذه الآية فيها اشارة الى ان من ثبت هذه الكلمة في قلبه بجذورها - [00:04:00](#)

وكانت شجرة التوحيد في قلبه راسخة واثمرت له في حياته الاعمال الصالحة. والاقوال الزاكية. فهذا الذي يثبت في الحياة الدنيا

وفي الآخرة. ومن عاش على شيء مات عليه. والانس عند الموت - 00:04:22

الذي في قلبك يخرج على لسانك. حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون. لعلي اعمل صالحا في بما تركت ما يريد ان يرجع الى الدنيا ولا الى شهواتها ولا الى ملذاتها فقط يريد ان يستدرك ما فاتته - 00:04:40

لكن فاذا جاء جنوب لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. فعلى العبد ان يصلح حياته ان يصحح مقصوده في هذه الدنيا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اجعل هذه الغاية نصب عينيك في كل احوالك. حتى يختم لك بالخاتمة الطيبة. ولذلك تأملوا كيف ان -

00:05:01

النبي صلى الله عليه وسلم عندما عرف ان عمه ابا طالب في سياق الموت ذهب اليه. وآآ وجد عنده ابا جهل وصاحب له فالنبي صلى الله عليه وسلم اراد ان ينقذ عمه من النار هذا عمه الذي يحبه وقد كفله وهو صغير. ودافع عنه - 00:05:28

فقال له يا عم قل لا اله الا الله. كلمة احاج لك بها عند الله وابو طالب يتردد وابو جهل وصاحبه يقول ان له اترغب عن ملة عبد المطلب والنبي صلى الله عليه وسلم يكرر عليه - 00:05:56

تأمل لو قالها لنجا من النار دخل الجنة وخلد فيها الى ابد الابد. لكن رفقاء السوء يقولان له اترغب عن ملة عبد المطلب حتى مات؟ وقال هو على ملة عبدالمطلب. وابى ان يقول لا اله الا الله - 00:06:15

فكان خالدا مخلدا في نار جهنم في هذه اللحظة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواص. انظر الخاتمة لو انه قالها لخلد في الجنة وتأمل كيف خذل لم يقولها فهو من اهل النار - 00:06:32

خالدا مخلدا فيها الامر عظيم ولماذا لم يوفق ابو طالب لان يقول لا اله الا الله لانه قد تعبد قلبه للسمعة والمكانة والسيادة ولهذا جاء في رواية عند مسلم ان ابا طالب لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله. قال له لو - 00:06:55

اولى ان تعيرني قريش. يقولون انما حملة على ذلك الجزع لاقررت بها عينك يعلم ابو طالب ان محمدا رسول الله حقا. لا شك لكن ليس عنده تعبد القلب لله قلب ما تعبد لله. تعبد للدنيا. يخاف على سمعته. ماذا سيقال عنه - 00:07:24

رجع عن دين ابائه واجداده دين عبد المطلب تأمل قلبه تعبد لهذه السمعة ولدين الالباء فكان هذا اكبر في قلبه من حب الله ولا اله الا الله فلم يوفق فما يوفق العبد لهذه الكلمة الا اذا اخلص حبه لله - 00:07:50

وقصده لله ولذلك الميت عند موته قد تشتد عليه السكرات فينسى هذه الكلمة الطيبة. ولذلك هنا تأتي بركة اخوانه عليه فيلقنونه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر لقنوا موتاكم لا اله الا الله. كما قال لي عمه قل لا اله الا الله قل لا - 00:08:15

لا اله الا الله. فيقال للميت قل لا اله الا الله حتى لو انه لم يقلها او تضجر لا بأس ان يكرر عليه. يعني بدون امر مثلا يقال لا اله الا الله - 00:08:39

لا اله الا الله لعله يقول مثل ما تقول لكن ايضا لا يترك امره بذلك فهذه الفرصة الاخيرة لنجاته وسعادته. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث عند احمد قال اني لاعلم - 00:08:54

كلمة لا يقولها عبد عند موته الا وجدت روحه لها روحا لا اله الا الله هذه الكلمة تحيا بها الروح بعد الموت. الجسد يموت لكن الروح لا تموت. الروح تنتقل من عالم الدنيا الى عالم البرزخ - 00:09:12

فكيف تجد روحك روحا يعني سعادة وفرجا وطمأنينة وراحة بلا اله الا الله كما قال ربنا جل وعلا فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون. تنظرون للميت لكن لا تستطيعون ان تفعلوا له شيئا - 00:09:34

ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون. ان الملائكة يحضرون. فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقون ان كنتم تزعمون انكم غير مدينين غير محاسبين ولا مجزيين يوم القيامة - 00:10:01

ترجع الروح ارجع الروح الى البدن. ولا تجعلوها تخرج واخذوا في هذه الدنيا ان كنتم لا تؤمنون بالبعث لكن هنا الكل يكون خاضعا للموت لقدرة الله جل وعلا فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم. فنسأل الله تعالى ان يحسن خاتمتنا يختم -

00:10:20

انا بلا اله الا الله وان يحيينا على هذه الكلمة الطيبة لا اله الا الله هذا التلقين الاخوة انما يكون قبل الموت. واما بعد الموت فالروح خرجت ولا ينفع ان - [00:10:53](#)

يقال للميت قل لا اله الا الله. ووردت بعض الاحاديث الضعيفة انه عند دفنه بعد الدفن يقال ملكان فقل ربي الله وقل ديني الاسلام قل نبيي محمد. هذا وين قال به بعض الفقهاء لكن الاحاديث آ ضعيفة - [00:11:09](#)

في هذا الباب ولا يثبت منها شيء. ولذلك السنة الثابتة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دفن ميتا يقول استغفروا لاختيكم وسلوا له تثبيت فانه الان يسأل. اه وكان اه عبدالله بن عمرو بن العاص على ما اذكر - [00:11:29](#)

يعني آ يعني قال لي آ اصحابه اقيموا عند قبري بعد موتي كقدر ما ينحر جزور. يعني قال لعلي استأنس يعني بكم او كما قال فنعم يستحب ان تجلس بعد دفن الميت ولو ان تطيل في - [00:11:49](#)

جلوس نصف ساعة مثلا تدعو له يعني تلح على الله تعالى في الدعاء الميت يسأل في قبره فهذه الدعوات ربما تكون سببا في ثباته. وان يوفق هذه الاجابات. آ على اسئلة القبر يعني يكون قبره روضة من رياض الجنة. نسأل الله تعالى ان يجعل قبورنا روضة من

رياض الجنة. قال باب ما - [00:12:09](#)

قوله بعد تغميض الميت. فاذا قبل الموت يقول قل لا اله الا الله قل لا اله الا الله. ثم اذا مات الميت ما هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم؟ وهذا - [00:12:39](#)

موضوع مهم جدا ان بعض الناس لا يعرف كيف يتصرف في هذا الموقف هذا موقف لابد ان يمر بنا جميعا المسلم في هذه الدنيا يفقد احبابه يفقد اقاربه. في يوم من الايام سيفقد ايضا - [00:12:56](#)

جميل ان يتعلم سنة النبي صلى الله عليه وسلم وماذا يفعل بالميت؟ للأسف بعض الناس ما يدري فيجعل الممرضات تفعل ما يكون في المستشفى من امور روتينية لا اولا سنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم هناك - [00:13:13](#)

نعم ان كانت امور يحتاج اليها والا فالاصل ان آ نفعل ما يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ما نجعل ميت اه في ايدي الكفار او الكافرات اه ربما يتكشفون او او يكشفون عن عورته او كذا لا وانما هذا - [00:13:33](#)

عند اقاربه واوليائه هم الذين يقومون عليه بعد موته. قال عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره يعني شخص بصره الى السماء - [00:13:53](#)

فاغمظه فاذا هذا اول ما تفعله بالميت. ان تغمظ عينيه. هكذا تغمظ عينيه بلطف حتى يعني ما تكون العينان بعد ذلك مفتوحتين او يعني يكون جزء منها كبير مفتوح فتغمظ العينين ثم قال - [00:14:13](#)

ان الروح اذا قبض تبعه البصر ان الروح اذا قبض تبعه البصر فهذا يدل على ان الميت عند الموت يرى روحه وهي تخرج من جسده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:33](#)

ان الروح اذا قبض تبعه البصر وهذا يدل على ان الروح آ شيء يرى ليس كما يظن بعض الناس ان الروح عبارة عن شي معنوي او شفاف ما يرى. لا - [00:14:51](#)

اول شيء في الجسم موجود الان في الحياة ويخرج ويراه الانسان عند موته وهو يخرج. ان اوحى اذا قبض تبعه البصر وايضا اه كما يعني يذكر بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم عندما رأى الانبياء في السماوات - [00:15:07](#)

نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام نعم رفعه الله اليه. لكن باقي الانبياء الغالب انه رأى ارواحهم والله اعلم لان اجسادهم في قبورهم فرآهم على صورهم فبعض العلماء يقول الروح على شكل الانسان لكن - [00:15:34](#)

تختلف عن الجسد والله اعلم. وقد قال الله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتهم من العلم الا قليلا سبحانه الله! يعني هذه الروح التي بها حياة العبد الانسان عاجز عن معرفة حقيقتها وكونها الا ما جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:57](#)

عليه وسلم وفي الاثار فاذا قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر. فضج ناس من اهلك من اهله. فيعني ضجوا يعني بمعنى انه عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم الا بخير. فان الملائكة يؤمنون على ما تقول - [00:16:17](#)

قولون فهذا يدل على ان الملائكة تحظر عند الميت وانها تؤمن على دعاء الناس عند الميت لذلك ينبغي ان تنتهز الفرصة عند موت الميت ان يدعى له كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هنا لان الملائكة - [00:16:43](#)

على دعاء من يدعو عند الميت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين. وافسح له في قبره ونور له فيه. رواه مسلم. هذه دعوات عظيمة - [00:17:03](#)

ينبغي ان نحفظها لان هذه الدعوات هي التي تستحب ان يدعى بها عند موت الميت. اللهم اغفر لابي سلمة تقول اللهم اغفر لفلان وارفع درجته في المهديين. واخلفه في عقبه في الغابرين. تأمل كيف الدعوات شاملة للميت ولاهله - [00:17:28](#)

اللهم اغفر لابي سلمة وبعد المغفرة رفعة في الدرجات. وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين. يعني كن له خلفا ان الله تعالى يسد حاجات اهله واولاده وهم في حفظه ورعايته سبحانه - [00:17:48](#)

انا واخلفه في عقبه في الغابرين. واغفر لنا وله يا رب العالمين. وافسح له في قبره ونور له في قال ما يقال قال باب ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له ميت. عن ام سلمة رضي الله عنه - [00:18:12](#)

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون. قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات. قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه - [00:18:36](#)

قبة حسنة فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه محمدا صلى الله عليه وسلم. رواه مسلم هكذا اذا حضرتم المريض او الميت على الشك ورواه ابو داود وغيره الميت بلا شك - [00:19:01](#)

وعنها يعني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله انا اليه راجعون. اللهم اجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها الا اجره الله تعالى في مصيبتيه واخلف - [00:19:21](#)

فله خيرا منها. قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم. فايضا هذا الدعاء يقال آآ عند فقد - [00:19:41](#)

الميت اه ابو سلمة هو اخو النبي صلى الله عليه وسلم. من الرضاعة ارضعتها ثويبة رضي الله عنها وكذلك حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم هو اخوه ايضا من الرضاعة واخوه آآ ابي سلمة - [00:19:59](#)

فلما مات ابو سلمة وكان من المهاجرين الاول آآ يعني كان قد هاجر مع زوجته ام سلمة الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة كان اول من هاجر الى المدينة. وقصتهما معروفة في - [00:20:17](#)

المشقة الشديدة التي كانت على ام سلمة ثم جمع الله شمل هذه الاسرة. ثم جاهد ابو سلمة يوم بدر واصيب بجراحات ثم مات متأثرا بجراحاته بعد ذلك. النبي صلى الله عليه وسلم قال لام سلمة قولي هذا الدعاء - [00:20:36](#)

ما من عبد اخبرها قال ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون. وبشر الصابرين الذين اذا مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون هذي كلمات التسليم كلمات الايمان - [00:20:56](#)

ومن يؤمن بالله يهد قلبه. هنا قال انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. واولئك هم المهتدون انا لله. يعني انا عبيد لله يتصرف فينا كيف يشاء. يأخذ احبابنا واولادنا ونحبه جل وعلا - [00:21:16](#)

سبحانه انا لله يتصرف فينا كيف يشاء وانا لله ان عباد الله لا نقول الا ما يرضي الرب انا لله استسلام تام وانا اليه راجعون. اليوم قريبك يرجع الى الله وغدا سترجع انت الى الله وانا اليه راجعون - [00:21:36](#)

هذا من اعظم ما يسلي العبد وانه سيرجع الى ربه ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ثم ستلتقي باهلك الذين ماتوا قبلك ويكونون في شوق اليك اشد من شوق اهل الغائب الى غائبهم - [00:21:58](#)

انا لله وانا اليه راجعون. اللهم اجرني في مصيبتى يعني اجعل لي فيها الاجر العظيم واخلفني خيرا منها. يعني عوضني خيرا مما فقدت قال الا اجره الله تعالى في مصيبتيه واخلف له خيرا منها. فلما توفي ابو سلمة قالت ام سلمة هذا الدعاء ثم قالت - [00:22:19](#)

من خير من من ابي سلمة انيم ما توقعت ان يكون هناك رجل خير من ابي سلمة وكانت امرأة يعني قد كبرت شيئا في السن ولها عيال وهي شديدة الغيرة رضي الله عنها لكنها كانت - [00:22:44](#)

عاقلة وراجعة العقل والذكاء. فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذرت. تأمل يخطبها النبي صلى الله عليه وسلم فتعذر. لماذا؟ قالت يا رسول الله اني امرأة شديدة الغيرة. وانت عندك يعني زوجات ثم انا امرأة - [00:23:01](#)

عيال ما تريد ان تدخل شيئا من الهم في قلب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما الغيرة فادعو الله فيذهبها عنك واما العيال فاليه. النبي صلى الله عليه وسلم يرفع الامة كلها كيف ما يرفع هؤلاء الاولاد الصغار واليتامى. فكفل النبي صلى الله عليه وسلم ايتامها - [00:23:19](#)

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم. هكذا ينبغي ان يصبر العبد عند هذه عند فقد الميت وان يقول هذا الدعاء ايضا آ ان يلهج بقوله انا لله وانا اليه راجعون - [00:23:40](#)

وايضا آ يعني كما هو معلوم الميت اذا كان اذا مات على كيفية معينة ينبغي ان يعني آ تكون اعضاؤه مستقيمة. ممكن يعني آ بسبب مرضه يعني كانت يده مشدودة او كذا فينبغي ان تلين اعضاؤه وترد الى يعني الوضعية العادية الطبيعية انه اذا بقي على - [00:24:00](#)

ابو علي ممكن ان يتصلب جسمه فبعد ذلك يعني لا يكون ما ما يستطيع ان يرد الى حالته الطبيعية. فهذا هو الاصل ثم الميت بعد ذلك اه يغطي يغطي وجهه اه تنزع ثيابه بدون - [00:24:30](#)

النظر الى عورته يعني يغطي بلحاف. وتنزع ثيابه حتى لا يسبب هذا حرارة في بدنه فيؤدي ممكن يؤدي الى سرعة فساد. الا اذا كان من عباد الله الصالحين واولياء المتقين. هذا امر واخر عند الله. لكن هذا - [00:24:50](#)

وذلك اذا طال آ الامر في دفن الميت كما يفعلون يوضع في الثلاجة حتى لا يفسد بدنه. فالاصل ان تنزع ملابسه ويغطي بلحاف. ما تكشف عورته ابدأ حتى عند غسله. يعني يغطي يسجي - [00:25:10](#)

بشيء ثم يعني يلف به بعد ذلك يذهب به الى غسله وتكفينه والصلاة عليه نسأل الله تعالى ان يلطف بنا وان يغفر لنا ولوالدينا ولموتانا ولموتى المسلمين اجمعين نسأل الله تعالى - [00:25:30](#)

ان اه يحفظنا ويحفظنا ويحفظ بلادنا وبلاد المسلمين. اسأل الله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:25:50](#)